

## معجم الحيوان

Emberiza miliaria. E. Common bunting. F. Bruant ❖ الدارسة

طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم واللفظة من اوضاع الغابة

Emberiza hortulana. E. Ortolan bunting. F. Ortolan. ❖ بلبل الشمر

طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم

Alauda. E. Lark. F. Alouette. ❖ القنبرة القنبرة القنبرة

يعرف في الشام وبلاد العرب والسودان بالقنبرة والقنبرة ويكنى في اليمن بابي قوبح (فورسكال)

والقنبرة في محيط المحيط « طائر صغير ابيض مثل العصفور يكون عند حجرة الجرذان

فاذا فرغ اوري بحجر اتقى فيها او دخل » وهذا الوصف ينطبق على بعض انواع القناير

فانها كثيرة والكلبة تشبه كنية هذا الطائر في اليمن كما ذكر فورسكال - وقد اطلقها المرحوم

الدكتور زلول على الطائر المسمى (Emilia) قال « البعة اسم عمفر سمي بذلك لانه يتجمع

في حجر الجرذان وذلك اشبه بما يحكيه الافرنج عن العصفور المسمى (Rallus) « - لكنني

ارى وصفها اقرب الى القناير منه الى هذا الطائر

المكاء. ❖ Certilauda desertorum E. Desert-lark. F. Sirli

وقد بحث فيو بحثا وافيا في الصفحة ١١٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من المتنطف

❖ كاسر الجوز - كاسر اللوز - خازن البندق - خازن الجوز

Sitta. E. Nuthatch. F. Sittelle

طائر سماه احمد فارس خازن الجوز والدكتور يوست خازن البندق وكلاهما بمعنى واحد -

وذكر صاحب كتاب معجم البلدان في وصف جزيرة تينس طائرين سماها الكسر جوز والكسر

لوز واضمنها هذا الطائر

❖ من النجل ❖ Parns. E. Tit, hémouze. C. Mésange.

طائر صغير يعرف

في الشام عند طامة اهل الشام

❖ ابوقنبرة - الخوري - الشمس ❖ Sylvia atricapilla L. Blackcap.

F. Fauvette à tête noire. طائر يعرف في الشام بالخوري واتاه بالشمس وسماه احمد فارس اباقنبرة واخذ عنه

صاحب دائرة المعارف واطلق عليه هذا الاسم ايضا

♣ الشوالة ♣ *Cysticola curvicauda*. E. Fan-tailed warbler F. *Cysticole* « دُخلة كبراه اذا وقعت على شجرة او حجر خطرت بوسكها وسميت شوالة لانها تشول بذتها وفي بطنها وسفلها شيء من حرة » (المخصص) . واطنها هذا الطائر

♣ عصفور الشوك ♣ *Accentor*. E. Hedge-sparrow. F. *Accenteur* قال السيري « ومن انواعه ( اي المعفور ) عصفور الشوك واكثر ماواه السياج وزم ارسطوان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان يودهم حكمة في الشوك الذي يادوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيقتطع فراخه او يعضه من جوف وكره لذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار رترف فوق رأسه وعل عينيه وآذاه يطير انه وصباحه » . وهذا القول قاله ارسطو ولكنه خرافة ويسمى هذا الطائر باليونانية *Aligithos* ( انظر كتاب السموت لارسطو ٩ : ٢ )

وقد ذكر الاب انناس الكرمل في مجلة المشرق ( ٣ : ٢٣٢ ) تقلا عن الترمذاني القاطع ان الصفراغون يسمى عصفور الشوك بالعربية . لكن ابن البيطار ذكر هذين الطائرين كل واحد على حدة ولم يقل ان الصفراغون هو عصفور الشوك بل قال انه الطرغلودس الآتي ذكره

♣ الدتقة . الدتكة . الجتكة ♣ *Cinclus*. E. Dipper F. *Cincle* طائر صغير يألف المياه وتطلق هذه الاسماء ايضا على غيره من الطيور وهو خطأ كما اثبت الاب انناس في مجلة المشرق ( ٥ : ١٢٥ ) . وكلمة معرب *Kingklus* باليونانية وهو اسم هذا الطائر ذكره ارسطو في كتاب السموت ( ٩ : ١٣ ) . ومنه *Cinclus* باللاتينية و *Cincle* بالفرنسية

♣ المزار ( فارسية ) . العندليب . العندليل . المسهر . ابو هرون ♣  
*Erithaena lascinia*. E. Nightingale. F. *Rossignol*

طائر صغير الجنة له في الليل صوت حسن

♣ البليل . الككيت . الجبيل ♣ *Pycnonotus*. E. & F. *Bulbul* طائر صغير لونه ضارب الى السواد وهو انواع كثيرة

ووصف البليل والمزار في كتب اللغة وغيرها مضطرب جدا فالليل والعندليب عند بعض العرب المزار اولهم كانوا يريدون بالليل والعندليب كل طائر حسن الصوت . واهل الشام في اياتهم يطلقون اسم البليل على الطائر المسمى *Pycnonotus* عند علماء الحيوان ويسمونه الفرنسيون والانكليز *Bulbul* باسمه العربي . واسكنوا المعجمات *Rossignol*

او Nightingale بالبلبل وهو خطأ إذا أريد بالبلبل الطائر المعروف في الشام بهذا الاسم .  
ومن الاوهام الشائعة ان المزار Rossignol لا وجود له في الشرق والحقيقة انه معروف في  
الشام (تدمراوم مصر) شلي (بولاد العم) في الشام توطان وما E. inscinia et E. philomela  
وفي بلاد العم نوع آخر يسمى E. golzi ويعرف عند الانكليز بالمزار الفارسي . وهناك  
بعض ما ورد عن البلبل والمزار في المؤلفات العربية

لسان العرب « والبلبل يندبل اي بصوت والندليل طائر بصوت الوانكا . الازهري  
الندليل طائر اصغر من العصفور قال ابن الاعرابي هو البلبل وقال الجوهري هو المزار  
وقال الليث هو طائر يصوت الوانكا وانشد

والندليل اذا زقا في جنة خير واحسن من زقاء الدخول

القزويني « البلبل يقال له بالفارسية هزار دستان طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح  
اللسان كثير الاخوان يكن البساتين وله منى ويوجد ايام الورد » . فهذه صفة الطائر المسمى

Rossignol

وفي الالفاظ الفارسية العربية « المزار » او « المزار دستان » الندليل فارسيته هزار  
دستان وله ايضا اسماء اخرى بالفارسية منها هزار آوا وهزار آواز

وفي معجم ريتشاردسن « المزار دستان » معناها الف حكاية او غناء او لسان  
وترجمها Nightingale

ابن سيده « البلبل » طائر حسن الصوت يائف الحرم ويدهو اهل الهجاز النفر  
المصري « النفر » قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المتاعير والجمع نفران . . . .

واعل المدينة يحتمونه البلبل . « والمزار » الندليل قال الشاعر

كالصعور يرفع في الرياض وانما حيس المزار لانه يتكلم

وفي شرح مجاني الادب ما نصه « يؤخذ من وصف العرب له ( اي البلبل ) انه طائر  
من انواع العصافير صغير الجثة سريع الحركة احمر المتعار حسن التغريد يسمى ايضا النفر

يسمى القرض (Chardonneret) . واطلقوا اسم البلبل على المزار او الندليل (Rossignol)

وذلك سهر »

وفي محيط المحيط « المسهر طائر قال هرمس انه لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب  
عائنه . وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من يسمعه فيسهر عليه ولا

يشهي النوم من لذة سماعه ولذلك يقال له المسهر »

التروبي « ابرهرون طير في حيزته اصوات طليحة شجية تفوق النواجم وتروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة و يصبح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لانشادها باستماع صوته . وربما يربو العاشق فلا يستطيع المرور بل يتقدم ويكي على صوته الشجي »  
ويوضح بما تقدم ما يأتي

اولاً الهزار عند الفرس هو المسمى Bessignol عند الافرنج  
ثانياً اطلق بعض العرب اسم الليل على كثير من الطيور الحسة الصوت ومنها الهزار .  
واهل الحجاز يطلقونه على طائر آخر لا هو الهزار ولا هو الليل المعروف في الشام  
ثالثاً الطائر المعروف بالليل في الشام يسمى Pycnonotus عند علماء الحيوان ويسميه  
الافرنج Bulbul وهو مختلف تمام الاختلاف عن الهزار  
رابعاً يظهر من وصف الطائر المسمى المسهر انه الهزار وكذلك الطائر الذي  
يكنى بابي هرون

وقد اعتمدت على ترجمة Rossignol بالهزار و Pycnonotus او Bulbul بالليل  
كما يسميه اهل الشام والافرنج في ايامنا

الطَّرْفَلُوس . الطَّرْفَلُودَس . الصَّفْرَاغُون . السُّكَّكَة . السُّكَّوَكَة . النَّمَمَة .  
المدْعَوِيَّة Troglydtes europæa. E. Wren. F. Troglydte, bérichot, roitelet, fourre-buisson.

طائر صغير الجنة جداً يعرف في الشام بالسكوكة والنممة والمدعويّة  
قال ابن البيطار « الصفراغون اسم طائر يسمى بالافرنجية هكذا وهو المسمى طرفلوديس .  
الطرفلوديس ( قال ) الرازي في كتاب الكافي انه عصفور صغير اصفر من جميع الصفائير  
أكثر ما يضر في الشتاء لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة وفي جناحيه ريش ذهبي ومتقاربه  
وثيق وفي ذنبه نقط بيض . له حركات دائمة وهو دائم الضمير قليل الطيران . . . . . الرازي  
في الحواشي انه يسمى بالافرنجية صفراغون » . . . . . وهذا الوصف يطبق على الطائر المسمى  
في الشام بالسكوكة والمدعويّة وهو اصفر الطيور المعروفة في العالم القديم

وقد ذكره ارسطو في كتاب الصوت وسماه Trochilos على انه اطلق هذا الاسم  
ايضاً على الثورم اي طائر التماسح المعروف في مصر بالسقاقي . والطرفلوس والطرفلوديس  
كثتان يونانيتان مشتتان من Trochilos او من Troglodytes اي الساكن في الكهوف  
ومنه الاسم العربي اي Troglodytes والمشهور الأشعقاني الثاني لكتبي ارجح الاول لان كتاب

العرب نقلوا هذه الأسماء في غالب الأحيان عن أرسطو وقد ذكر هذا الطائر باسمه الأول  
وللاب انتاس مقالة في هذا الموضوع في مجلة المشرق (٣ : ٧٣٢) أثبت فيها أن  
الصفراغون يونانية الأصل من Sparganicu ومعناها ذو الشريط لا من Onisifragus  
باللاتينية كما قال نكلار في ترجمة مفردات ابن اليعازر  
وقد ذكرت أتناً أن الصفراغون أي الطرغودس وعضفور الشوك طائران مختلفان ذكر  
كتاب العرب كلاً منهما على حدة وكذلك أرسطو فإنه سمي الأول Trochilos والثاني  
Aigibtes . ولطرغودس اسم آخر وهو الضربس أنصربت عن ذكره لاختلافهم فيه . أما  
السككة فذكرها ياقوت في معجم البلدان      الدكتور أمين المعلوف

### حجة الجرمين

روى أحد الكتّاب عن طيب اسمه مثلي كان رئيس الأطباء السجون ومن المعتمين بنوس  
اخلاق الجرمين ولمس اسمه ولمس قضى سنين كثيرة في السجن قال  
وقف ولمس امام الدكتور مثلي ويرينطه في يده وهو لا يبس ينت شفة . فقال له  
الدكتور ها قد خرجت من السجن فما مرادك ان تعمل  
نظرو اليه وكان طويل القامة نحيف الجسم وقال لا اعلم ماذا اعلم لان الناس لا  
يؤمنون من كان من اهل السجون ولا لوم عليهم ولكن ماذا يعمل من كان مثلي واراد ان يحسن  
سميه بعد ان عوقب العقاب الصارم قتال لأنه صار يعرف ما هي عاقبة الجرائم . قال ذلك  
وظهر عليه كأنه كان يتألم في داخله  
فقام الطبيب الى خزانة قهقهها وسب منها دواء في كأس وقال اشرب هل اشتد  
الآلم طيبك الآن

فانفض رأسه وشرب الدواء وبعد قليل قال هذا هو الشيء الوحيد الذي انشني  
منذ خرجت من السجن الى الآن وقد اجتهدت حتى وجدت خدمة عند رجل ثم عرف اني  
كنت سجيناً فاخرجتني من خدمته

ولم يشغرب الطبيب امره لأنه يعرف عن الرف خرجوا من السجن وعادوا الى ارتكاب  
الجرائم لانهم لم يجدوا احداً يأنهم على عمل ولولا ذلك لماشوا وماتوا مثل غيرهم من الناس  
بعد ان ذاقوا مرارة السجن . فقال ولمس اذاً لا مندوحة لك من السرقة او الموت جوعاً